جواهر من التراث
(١)



زغل العلم

للحافظ مؤرخ الاسلام
شمس الدين أبى عبد الله محمد
ابن أحمد بن عثمان الذهبى

تحقيق وتعليق
محمد بن ناصر العجمى

مكتبة الصحوة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

- تصدير -

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين .

أما بعد :

فهذا الكتاب الذي بين يديك هو باكورة « سلسلة جواهر من التراث » التي أشرف عليها بالاشتراك مع أخي في الله / أبي عبد الرحمن محمد بن ناصر العجمي ، ونرجوا الله تعالى أن يباركها وأن يعيننا على المضي فيها قدماً .

وهذه السلسلة تعنى بنشر الكتب والرسائل التراثية محققة مخدومة اعتماداً على أصولها الخطية ، وهي بذلك ستسهم - ولو بصورة ضعيفة - ان شاء الله في خدمة تراث أمتنا المجيدة ،ذلك التراث الذي لا يمكن لأمة الاسلام أن تنهض إلا بالاعتماد عليه والتمسك بما فيه ، والذي أصبح - مع الأسف - يعاني من عبث العابثين ، ومن النشرات التجارية المشوهة ، التي لا يقصد من ورائها إلا الربح والكسب .

وهذه الرسالة الأولى التي تصدر عن هذه السلسلة وهي

رسالة (زغل العلم) للامـام الكبير والحـافـظ / أبي عبـد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ رحمه الله وستعقبهـا ـ بعون الله ـ رسائل وكتب أخرى .

وفي الختام نسأل الله التوفيق والرشاد ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله منا إنه هو السميع العليم .

كتبه

جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري

تحريراً في التاسع من رمضان المبارك سنة ١٤٠٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فأقدم للقارىء الكريم ، تحفة من تحف سلف هذه الأمة العظيمة ، وهي رسالة « زغل العلم » ، للحافظ مؤرخ الاسلام الذهبي ، رحمه الله تعالى ، وقد تناول في هذه الرسالة العلوم المعروفة ، وبين رأيه فيها ، وأحوال المهتمين بها في زمانه ، كعلم القراءات والتجويد ، وعلم الحديث ، وتكلم عن فقهاء المذاهب الأربعة في عصره ، وعن النحو واللغة ، الى آخر ما ذكر من تلك العلوم ، وأن حالهم تلك مخالفة لسلوك الرعيل الأول من الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل رحمهم الله ، وشدد النكير على المقلدة والجهلة الجامدين على التقليد الأعمى ، بلا برهان ولا دليل من كتاب وسنة ، حتى أصبحوا حجر عثرة أمام أهل العلم وطلابه ، وذكر كذلك الذين اتخذوا العلم وسيلة وغرضاً لتحصيل ملذات الدنيا وحطامها الفاني ، علماء السوء الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عند أهلها. وقد حذر النبي ﷺ من ذلك أيما تحذير، فقال ﷺ: «من طلب العلم ليجاري به العلماء ، ويماري به السفهاء ،

ويصرف به وجوه الناس اليه أدخله الله النار » .[أ]

وقد وصف الله علماء السوء : بأكل الدنيا بالعلم ، ووصف علماء الآخرة بالخشوع والزهد ، فقال عز وجل في علماء الدنيا : ﴿وإذْ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتُبَيِّنُنَّهُ للناس ولا تكتُمونَه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون﴾ [آل عمران : ١٨٧].

وقال تعالى في علماء الآخرة : ﴿وإنَّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزلَ اليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمَناً قليلاً أولئك لهم أجرُهُم عند ربهم ان الله سريع الحساب﴾ [آل عمران : ١٩٩].

وأوضح المصنف ـ رحمه الله ـ أن العلم إذا لم يكن للعمل فلا فائدة منه ، بل هو وبالٌ على صاحبه وخزيٌ وحسرةٌ وندامةٌ ، وبين طريقة السلف في طلبهم العلم وتحصيله ، وأنهم شدوا الرحال في سبيل ذلك . فرحم الله الإمام الذهبي فقد أجاد في هذه الرسالة وأفاد .

وإذا كان هذا الامام يشكو من علماء عصره ويتأوه من حالهم ، فما نقول نحن عن زماننا هذا وعلمائه ؟! وقد غطى حب المادة والعلو والرفعة عندهم ، وأصبح جل همهم ـ ان لم يكن كله ـ الشهادات العليا زعموا ! والتبجح بتلك الألقاب التي أصبحت ديدن أبناء عصرنا إلا من رحم الله .

(أ) حديث حسن أخرجه الترمذي (٢٦٥٤) والطبراني في الكبير(١٠٠١٩) وغيرهما وانظر بقية تخريجه في التعليق على فضل علم السلف لابن رجب (ص ٥٩ طـ دار الارقم بالكويت) .

ولعل في هذه الرسالـة ذكرى فـإن الله يقول : ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الـذاريـات : ٥٥] ، وقـال عز وجل ﴿ فـذكّر إن نَّفَعت الـذكرى ☆ سيـذَّكَّرُ من يخشى﴾ [العلق : ٩ ـ ١٠] .

والله يقول الحق ويهدي إلى سواء السبيل .

ترجمة المؤلف

● هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني المشهور بابن الذهبي .

● ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣[ب]، وطلب الحديث وله ١٨ سنة . فسمع الكثير ، ورحل ، وعني بهذا الشأن وتعب فيه وخدمه الى ان رسخت فيه قدمه ، وتلا بالسبع وأذعن له الناس .

● **مشايخه :**

- شيخ القراء في عصره جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن داود العسقلاني المعروف بالفاضلي .
- ابن غالي المقرىء الدمشقي .
- الحافظ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد المعروف بابن الظاهري .
- القاضي تقي الدين بن دقيق العيد .
- شرف الدين الدمياطي .
- شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية .
- جمال الدين أبو الحجاج المزي .

وخلق كثير .

(ب) ووقع في البدر الطالع (٢ : ١١٠) « سنة ٧٧٣ » وقيده بالحروف . وهذا خطأ فاحش ولا أعلم من أين منشؤه ؟!

● تلاميذه :

- أبو المعالي محمد بن رافع السلامي .
- المؤرخ عماد الدين ابن كثير الدمشقي .
- تاج الدين السبكي .
- صلاح الدين الصفدي .
- شمس الدين الحسيني .
- وغيرهم خلق كثير .

● مناصبه العلمية :

تولى هذا الإمام كبريات دور الحديث بدمشق في أيامه، لما وصل اليه من المعرفة الواسعة في هذا الفن ، وحينما توفي سنة ٧٤٨ هـ كان يتولى مشيخة الحديث في خمسة أماكن هي :ـ

١ ـ مشهد عروة ، أو دار الحديث العروية .
٢ ـ دار الحديث النفيسية .
٣ ـ دار الحديث التنكيزية .
٤ ـ دار الحديث الفاضلية بالكلاسة .
٥ ـ تربة أم صالح .

● ثناء العلماء عليه :

قال علم الدين البرزالي : « رجل فاضل ـ أي الذهبي ـ، صحيح الذهن . اشتغل ورحل ، وكتب الكثير ، وله

تصانيف واختصارات مفيدة ، وله معرفة بشيوخ القراءات» . وقال تلميذه صلاح الدين الصفدي : «الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرّف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس . ذهن يتوقد ذكاؤه ، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه . جمع الكثير ، ونفع الجم الغفير ، وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف... اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيراً من تصانيفه ولم أجد عنده جمود المحدثين ولاكَودَنة[جـ] النقلة ، بل هو فقيه النظر ، له دربة بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات ، وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متنٍ ، أوظلام إسنادٍ ، أو طعن في رواتهِ ، ولم أر غيره يُراعي هذه الفائدة فيما يوردُه » .☆

وقال تاج الدين السبكي : « شيخنا وأستاذنا ، الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله التركماني الذهبي ، محدث العصر . اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ ، بينهم عموم

(جـ) كَودَنة : أي البليد . راجع لسان العرب مادة « كدن » .

☆ قلت : يتضح ذلك لمن يطالع كتابيه تذكرة الحفاظ وسير أعلام النبلاء وغيرهما .

وخصوص:المزى والبرزالي والذهبي والشيخ الإمام الوالد ، لا خامس لهؤلاء في عصرهم... وأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له ، وكنز هو الملجأ إذا نزلت المعضلة ، إمام الوجود حفظاً ، وذهب العصر معنى ولفظاً ، وشيخ الجرح والتعديل ، ورجل الرجال في كل سبيل ، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها ، وكان محط رجال تغيبت ، ومنتهى رغبات من تَغَبَّيَتْ ، تعمل المطي إلي جواره ، وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تنبل نحو داره . وهو الذي خرّجنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا أفضل الجزاء ، وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الأجزاء ، وسعده بدراً طالعاً في سماء العلوم يذعن له الكبير والصغير من الكتب والعالي والنازل من الأجزاء » .

وقال أيضاً « وسمع منه الجمع الكثير ، ما زال يخدم هذا الفن إلى أن رسخت فيه قدمه ، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه ، وضربت باسمه الأمثال ، وسار اسمه مسير الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر ، ولا يدبر إذا أقبلت الليالي . وأقام بدمشق يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد» اهـ وقد أطال السبكي رحمه الله في مدح شيخه والثناء عليه ، لكن ذكرنا من كلامه ما فيه الكفاية .

وقال عماد الدين بن كثير : « الشيخ الحافظ الكبير

مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين » . وقال أيضاً « وقد ختم به شيوخ الحديث وحفاظه» اهـ .

وقال الحسيني : « الإمام العلامة شيخ المحدثين قدوة الحفاظ والقراء محدث الشام ومؤرخه ومفيده » .

وقال ابن رافع السلامي : « وطلب بنفسه ـ اي الذهبي ـ ، وقرأ ، وكتب الكثير العالي والنازل ، وانتقى على الشيوخ ، ودَرَّس بعدَّة دروس في الحديث ، وصنَّف كثيراً ، وجمع ، ونفع الناس . وكان صالحاً خيِّراً ، له قيامُ ليلٍ ، وعبادةٌ ، وتلاوةٌ ، وبِرٌّ ، وصدقةٌ ، رحمه الله تعالى بكرمه» .

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي : « الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام ، ومؤرخ الإسلام ، ناقد المحدثين وإمام المعدلين والمجرحين » .

وقال أيضاً « وكان آية في نقد الرجال ، عمدة في الجرح والتعديل ، عالماً بالتفريع والتأصيل ، إماماً في القراءات ، فقيهاً في النظريات ، له دربة بمذاهب الأئمة وأرباب المقالات ، قائماً بين الخلف ، بنشر السنة ومذهب السلف ، أنشدونا عنه لنفسه :

الفقه قال الله قال رسوله
إن صح والإجماع فاجهد فيه
وحذارِ من نصب الخلاف جهالةً
بين النبي وبين رأي فقيه

وله المؤلفات المفيدة ، والمختصرات الحسنة ، والمصنفات السديدة اهـ .

وقال جلال الدين السيوطي : « والذي أقوله إن المحدثين عيال الآن في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة ، المزي ، والذهبي ، والعراقي ، وابن حجر» .

هذا بعض ما اقتطفناه لك من أقوال العلماء في شأن هذا الإمام الجليل .

● **وفاته :** توفّي هذا الامام في ليلة الاثنين الثالث من ذي القعدة سنة ٧٤٨ هـ . فرحمه الله رحمة واسعة .

● **مؤلفاته :**

المطبوع منها : ـ

١ ـ أهل المئة فصاعداً طبع ضمن مجلة المورد العراقية ـ بتحقيق الدكتور بشار عواد .

٢ ـ تذكرة الحفاظ . طبع بالهند ـ بتحقيق العلامة عبدالرحمن اليماني رحمه الله تعالى.

٣ ـ زغل العلم (وهو كتابنا هذا) .

٤ ـ سير أعلام النبلاء . طبع في مؤسسة الرسالة ـ بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وجماعة ، وصدر منه حتى الآن ١٧ مجلداً .

٥ ـ العبر في خبر من غبر . طبع وزارة الأعلام

بالكويت ـ بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد سيد .

٦ ـ العلو للعلي الغفار. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٧ ـ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة . دار الكتب الحديثة ـ تحقيق عزت عطية وموسى الموشى .

٨ ـ الكبائر . طبع أكثر من مرة وكلها رديئة عدا التي حققها الشيخ عبد الرحمن فاخوري فهي جيدة .

٩ ـ معرفة القراء الكبار . دار الكتب الحديثة بمصر ـ بتحقيق محمد جاد الحق وهي طبعة مليئة بالتحريفات .

١٠ ـ المشتبه في الرجال . طبع الحلبي ـ بتحقيق علي البجاوي .

١١ ـ المعين في طبقات المحدثين . دار الفرقان ـ بتحقيق الدكتور همام سعيد .

١٢ ـ المغني في الضعفاء . دار المعارف بحلب ـ تحقيق الدكتور العتر .

١٣ ـ ميزان الاعتدال . طبع أكثر من مرة ومنها التي بتحقيق علي البجاوي

وغيرها .

المخطوط منها : ـ

١٤ ـ كتاب الأربعين في صفات رب العالمين .

١٥ ـ تاريخ الإسلام (طبع منه بعض المجلدات) .

١٦ ـ تشبيه الخسيس بأهل الخميس .

١٧ ـ تلخيص العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي .

١٨ ـ مختصر كتاب الزهد للبيهقي .

١٩ ـ معجم الشيوخ الصغير .

٢٠ ـ معجم الشيوخ الكبير .

وغيرها .

رحم الله الإمام الذهبي وأجزل مثوبته . [د]

(د) مصادر ترجمته : الوافي بالوفيات للصفدي ، (٢ : ١٦٣ ـ ١٦٨) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٥ : ٢١٦ ـ ٢٢٦ ـ ط الحسينية) و (٩ : ١٠٠ ـ ١٢٣ ـ ط الحلو) ، والبداية والنهاية لابن كثير (١٤ : ٢٢٥) ، والوفيات للسلامي (٢ : ٥٥) ، وذيل تذكرة الحفاظ للحسيني / ص ٣٤ ـ ٣٧ والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي (١٠ : ١٨٢ ـ ١٨٣) ، وغاية النهاية للجزري (٢ : ٧١) ، وذيل وفيات الأعيان للمكناسي (٢ : ٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، وطبقات الشافعية للأسنوي (١ : ٥٥٨ ـ ٥٥٩) ، وطبقات الشافعية لابن هداية / ص ٢٣٢ ، والسلوك لمعرفة الملوك للمقريزي (٢ : القسم ٣ : ٧٥٤) ، والرد الوافر لابن ناصر / ص ٣١، والدرر الكامنة لابن حجر (٣ : ٤٢٦ ـ ٤٢٧) ، وطبقات الحفاظ للسيوطي/ص ٥١٧ ، وتاريخ ابن الوردي (٢ : ٤٩٥) والقلائد الجوهرية لابن طولون (٢ : ٣٢٨) والشهادة الزكية للكرمي / ص ٣٨ والبدر الطالع للشوكاني (٢ : ١١٠ ـ ١١٢) ، وشذرات الذهب لابن العماد (٦ : ١٥٣ ـ ١٥٧) ، والأعلام للزركلي (٥ : ٣٢٦) ، ومعجم المؤلفين لكحالة (٨ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠) ، وكتاب « الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام » للمؤرخ الدكتور بشار عواد معروف حفظه الله ، وقد ترجم له في هذا الكتاب ترجمة وافية فجزاه الله خيراً .

نسخ الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ:

الأولى : مصورة عن مخطوطة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات ، بتريم وقد صورها معهد المخطوطات بالكويت ، وعدد صفحاتها (٥) . ضمن مجموعة (من ورقة ٢٧٠ ـ ٢٧٤) ، وفي كل صفحة ما بين (٢٣)و(٢٤) سطراً .

ومقاسها ١٥ × ٢١ سم ، وقد كتب بقلم نسخي جيد ، سنة ١٠٦٨ هـ وبعض كلماتها بالحمرة ، وهي برقم (١٨٨) في المعهد .

وهي التي اتخذتها أصلاً ، بيد أنها لا تخلو من الخطأ ، كما هو معروف عند ذوي الخبرة بالمخطوطات ، ورمزت لها بحرف « م » .

الثانية : مصورة المكتبة المركزية في الجامعة الاسلامية، بالمدينة المنورة (قسم المخطوطات) ورقمها (٢٥٤) ، وهي مصورة عن إحدى المكتبات باليمن ، من الورقة (٢٤-٣٠)، ومقاسها ١٧ × ٢٤ سم وكتبت بخط النسخ المعتاد ، وتاريخ نسخها غير معروف ، ولكني أقدر أنها كتبت في القرن العاشر تقريباً . وكذلك الناسخ فإنه لم يكتب اسمه (هـ)

(هـ) ومما يحسن التنبيه عليه أن الناسخ وهم في اسم المؤلف فقال : «بدر الدين ... » وإنما هو شمس الدين ، يتضح ذلك لمن يقرأ ترجمته .

وهـذه النسخـة لا بـأس بهـا ، وقـد استفـدت منهـا في مقابلتها مع « م » ورمزت لها بحرف « س » .

الثـالثـة : المطبـوعـة ، التي عني بنشرهـا حسـام الـدين القـدسي (و) طبعت سنـة ١٣٤٧ هـ في مطبعـة التـوفيـق بـدمشق ، وفيهـا بعض الـزيـادات التي ليست في النسختين الخطيتين ، لكنها ليست بالكثيرة.

● ومـا كان زائـداً على نسخـة « م » وضعتـه بين معكـوفين هكذا [ ] ونبهت عليه ، وكذلك العناوين جعلتهـا بين معكـوفين أيضـا ، ولم أثبت الفروق التي في «س» والمطبوعة إلا أحياناً .

● وخرّجت ما في هذه الرسالة من الأحاديث ، وعلقت بما رأيت من المفيد التعليق عليه .

وأسـأل الله أن يكون عملي هـذا متقبـلاً عنـده إنـه ولي ذلك والقادر عليه .

الكويت ـ أبو عبد الرحمن

محمد بن ناصر العجمي .

كان الله له معيناً .

(و) قلت : وقـد مسخهـا ببعض التعليقـات السخيفـة ، ولا أعلم هل هـو الذي قام بتلك التعليقات ، أم زاهد الكوثري الحنفي المتعصب . الـذي ذكر القدسي أنه طبع هذه الرسالة عن نسخته ، وبكل حـال فهي تعليقـات تـدل على تحامله ، وتعصبه الممقوت ، نسأل الله السلامة من هوى النفس .

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان في كل طايفة من علما الامة ما يذم ويعاب فتجنبه
فيهم تنطع زائد وتحرير زائد يودي الى ان المجود القارئ يبقى مصروف الهمة
الى مراعات الحروف والتنطع في تجويدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب
تعالى ويصرفه عن الخشوع في التلاوة لله وتخليه قوي النفس مزدريا بالحفاظ كتاب الله
الله تعالى فينظر اليهم بعين المقت فان المسلمين يلحنون وبان القراء لا يحفظون
الا شواذ القران فليت شعري انت ماذا عرفت وما علمت واما عملك فغير صالح واما
واما تلاوتك فثقيلة عرية عن الخشية والحزن والخوف فالله يوفقك ويبصرك رشدك
ويوقظك من رقدة الجهل والريا وضدهم قراء النغم والتمطيط وهولاء في الجملة من
قرا منهم بقلب وخوف قد ينتفع به في الجملة فقد رايت من يقرا صحيحا ويطرب ويبكي
نعم ورايت من اذا قرا قسى القلوب وابرم النفوس وبدل كلام الله تعا. واسوأهم
حالا الجنايزية والقراة بالروايات وبالجمع فقد فابعد شي عن الخشوع واقدر شي
التلاوة بما يخرج عن القصد وغيرها وشعارهم في تكثير وجوه حمزة وتغليظ تلك
اللامات وترقيق الراات اقرا يا رجل واعفنا من التغليظ والترقيق ومن الامالة
والمدود ووقوف حمزة الى كم هذا ... ان حضر في ختمة او تلاوة
محراب جعل ديدنه احضار غرايب الوجوه والسكت والتهوع بالتسهيل وياتي
بكل خلاف ونادى على نفسه انا ابو فلان فاعرفوني فاني عارف ايش تعمل بك لا
صبحك الله بخير انك حجر منجنيق ورصاص على الافيدة واما المحدثون فغالبهم
لا يفقهون ولا همة لهم في معرفة الحديث ولا التدين به بل الصحيح والموضوع عندهم
شبه انما همتهم في السماع على جهلة الشيوخ وتكثير العدد من الاجزا والرواة لا يتادبون
باداب الحديث ولا يستفيقون من سكرة السماع الا بيسع الخبر ونفسه تحدثه متى
يرويه ابعد خمسين سنة ويحك ما اطول املك واسوا عملك معذور سفيان الثوري
اذ يقول فيما رواه احمد بن يوسف الثعلبي ... خالد بن خداش ... حماد بن زيد قال قال
سفيان الثوري رحمه الله تعالى لو كان الحديث خيرا لذهب كما ذهب الخير صدق والله

الورقة الأولى من نسخة «م».

انما يأت بالمنة وقد ذم نبيك البلاغة فقال ان من البيان لسحرا وقال العي من الايمان
فكمل براعة البلاغة بارضا ربك لا على ونصح رب الامر وهذا كمال البلاغة ان كنت
من المتقين وان بعد ذلك فقد يبدله منه عوض لمن اتقى الله كفاه الناس ومن ارضى
الناس بسخط الله سلط الله عليه من ارضاه وانما الكتبة الذي الخاشعين
هو من فنون المنثور وهو كلام حسنه حسن وهو قليل وقبيحه هو الاغلب ومن امثلة الكذب
والاسراف في المدح والهجو والتشبيب ونعوت والحماسة في ملحمة الكذبة فان كان الشاعر
بلغ مفوها مقداما على الكذب في هجو مصرا على الاكتساب بالشعر رقيق الدين فقد قرأ
مقت الشعراء في سورة الشعراء وينذر على الشعراء المحترزين من يتصونون من الهجو وربما
ادى الامر بالشاعر الى التجاوز الى الكفر نسأل الله العفو ولشاعر المحسن كحسان
والمقتصد كابن المبارك والظالم كالمتنبي والسفيه الفاجر كابن الحجاج ولكافر كذلك
الاتحاد فاختر لنفسك اي واد تسلك ... المحتسب وشرح الديوان هذا من علوم
القبط والفرس ليس من علوم الاسلام ومعيشة ينال فيها الرجل السعادة في الدنيا كل ما اظهر
كان اشرف ومن اتقى الله فيها وكتب لقضاة العدل وبا... الايتام والصدقات ومال الاوقاف
والمدارس ولزم الامانة واتقى فقصده محمود ما جوزيته فقد رأينا جماعة بسببه على نحو ذلك
نعيم ورأينا ذبابا عليها النشاب وفاسق الكتبة اليها النهاية في الشرف وعاقبة امرهم وبله
من الضرب والمصادرة والفقر المشترك ثم حسن ترجي من شيخ ... ولزم العدالة والورع
عاش حميدا ومات سعيدا ومن عاش فيه بالتجمل والمكر ... فلابد له من خزي في الدنيا
ومقت في الاخرى وان تزود هذا ... الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ...
... يحتاج الى مشاركة جيدة في العلم ويستدعي معرفة حسنة بالتفسير واكثار من حكايات
الفقراء والزهاد وعدة من التقوى والزهادة فاذا رأيت الواعظ راغبا قليل الدين فاعلم
ان وعظه لا يتجاوز الاسماع وكم من واعظ مفوه قد ابكى واثر في الحاضرين ... لساعة
ثم قاموا كما قعدوا ومتى كان الواعظ مثل ... والشيخ عبد القادر الجيلاني رحمهما الله ... ينتفع
به الناس. تمت النسخة الكريمة بحمد الله تعالى من شهر محرم ... سنة ٧٠١ ... وعلقه بخط ...
... الامام العلامة ... الصديق ...

الورقة الأخيرة من نسخة «م».

الورقة الأخيرة من نسخة «س».

كتاب زغل العلم للعلامة الحافظ المحدث شمس الدين محمد بن احمد الذهبي

الورقة الأولى من نسخة «س».

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين
والحمد لله رب العالمين][1]اعلم أن في كل طائفة من علماء هذه الأمة ما يذم ويعاب ، فتجنبه .

[علم القراءة والتجويد]

فالقراء المجودة : فيهم تنطع [2]وتحرير زائد يؤدي إلى أن المجود القارىء يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف ، والتنطع في تجويدها بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله تعالى، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة لله[3]ويخليه قوي النفس مزدرياً[بحفاظ][4]كتاب الله تعالى . فينظر اليهم بعين المقت [وأن][5]المسلمين يلحنون ، وبأن القراء لا يحفظون إلا شواذ [القراءة] [6] ، فليت شعري أنت

(١) زيادة من « س » وفي المطبوعة « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » .

(٢) وفي « م » و « س » « فيهم تنطع زائد .. » والذي أثبته من المطبوعة وهو المناسب لسياق الكلام .

(٣) ليست في « س » والمطبوعة .

(٤) وفي م « لحفاظ » .

(٥) وفي م « فأن » والمثبت من « س » .

(٦) من « س » والمطبوعة والذي في م « القرآن » .

ماذا عرفت ؟! وما علمك ، وأما عملك فغير صالح [٧] .
وأما تلاوتك فثقيلة عريّة عن الخشية والحزن والخوف ، فالله يوفقك ، ويبصرك رشدك ، ويوقظك من رقدة الجهل والرياء .

وضدُّهم قراء النغم والتمطيط ، وهؤلاء في الجملة من قرأ منهم بقلب وخوف قد ينتفع به في الجملة ، فقد رأيت من يقرأ صحيحاً ويطرب ويبكي .

نعم [٨] ورأيت من إذا قرأ قسّى القلوب وأبرم النفوس . وبدل كلام الله تعالى . وأسوأهم حالاً الجنائزية، والقراء . [٩] بالروايات، وبالجمع فأبعد شيء عن الخشوع وأقدم شيء على التلاوة بما يخرج عن القصد وشعارهم في تكثير وجوه حمزة [١٠] وتغليظ تلك اللامات وترقيق الراآت .

اقرأ يا رجل واعْفنا من التغليظ والترقيق [وفرط] [١١]

---

(٧) وفي م بعد كلمة صالح « والله » وليست في « س » والمطبوعة .

(٨) لا جود لها في المطبوعة .

(٩) وفي المطبوعة «وأما» .

(١٠) حمزة بن حبيب الزيات . شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة .

قال المصنف في سير أعلام النبلاء (٧ : ٩١) : « كره طائفة من العلماء قراءة حمزة لما فيها من السَّكت ، وفرط المدّ ، واتباع الرسم والاضجاع ، وأشياء ، ثم استقر اليوم الاتفاق على قبولها ، وبعض كان حمزة لا يراه » اهـ انظر .

المغنى لابن قدامة (١ : ٤٩٢) وطبقات القراء (١ : ٩٣ ـ ٩٩) وميزان الاعتدال (١ : ٦٠٥) للمؤلف .

(١١) من « س » والمطبوعة .

الإمالة ، والمدود ووقوف حمزة [فـإ]لى كم هـذا ؟ وآخر منهم إن حضر في ختمــه أو تــلا في محراب جعــل ديـــدنـــه إحضـار غرائب الوجوه والسكت، والتهوّع بـالتسهيل ، وأتى بكل خلاف ونادى على نفسه أنـا « أبو فلان »[12] فـاعرفوني فإني عارفٌ [بالسبع][13] إيش يُعمل بـك ؟ لا صبحـك الله بخيرٌ إنك حجر منجنيق ورصاص على الأفئدة .

[علم الحديث]

والمحـدثون : فغـالبهم لا يفقهـون ولاهمـة لهم في معرفـة الحديث ولا [في][13] التدين به بل الصحيح والموضوع عنـدهم [بنسبة][14] إنمـا همتهم في السماع على جهلـة الشيوخ ، وتكثير العدد من الأجزاء والرواة لا يتأدبون بآداب الحـديث ، ولا يستفيقون من سكرة السماع ، الآن يسمع [الجزء][15] ونفسـه تحدثه : متى يرويـه أبعـد الخمسين سنـة ! ويحـك مـا أطول أملـــك وأســوأ عملـــك ، معـــذورٌ سفيـــان الثـــوري إذ يقـول فيما رواه أحمـد بن يـوسف التغلبي ثنـا خـالـد بن خداش ثنا حماد بن زيد قـال : قـال سفيـان الثوري رحمـه

(١٢) لا وجود لها في س والمطبوعة .

(١٣) ما بين المعكوفتين من « س » والمطبوعة .

(١٤) وفي م « شبه »

(١٥) في م « الخبر » .

الله «لو كان الحديث خيراً لذهب كما ذهب الخير»[16]

صدق والله وأي خير في حديث مخلوط صحيحه بواهيه، وأنت لا تفليه ولا تبحث عن ناقليه ، ولا تدين الله به .

أما اليوم في زماننا فما يفيد المحدث الطلب والسماع مقصود الحديث من التدين به ، بل فائدة السماع [ليروي][17] فهذا والله لغير الله . خطابي معك يا محدث لا مع من يسمع ولا يعقل ولا يحافظ على الصلوات ، ولا يجتنب الفواحش ولا قرش الحشائش ولا يُحسن أن يصدّق فيها ، فيا هذا لا تكن محروماً مثلي فأنا نحس أبغض المناحيس[18] .

وطالب الحديث اليوم ينبغي له أن ينسخ أولاً « الجمع

---

(١٦) هذا الاسناد حسن ، وقد أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث / ص ١٢٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ وإسناده صحيح . وأحمد ابن يوسف هذا ثقة مأمون له ترجمة في تاريخ بغداد (٥ : ٢١٨ ، ٢١٩) والأنساب (٣ : ٥٩) .

(١٧) وفي م « يروى » .

(١٨) ولا شك أن هذا من تواضعه الجم ، واستحقاره لنفسه ، رحمه الله تعالى .

بين الصحيحين»[١٩] و«أحكام عبد الحق»[٢٠] «والضياء»[٢١]، ويـــــــــــدمن النظر [فيهم][٢٢]، ويكثر[٢٣] من تحصيل تواليف البيهقي فإنها نافعة ولا أقل من مختصر كالإلمام[٢٤] [ودرسه][٢٥] فإيش[٢٦] السماع على جهلة المشيخة الذين ينامون والصبيان يلعبون والشبيبة يتحدثون

---

(١٩) الجمع بين الصحيحين لمحمد بن أبي نصر الحميدي وقد ألف جماعة من العلماء في الجمع بين الصحيحين انظر الرسالة المستطرفة / ص ١٢٩ وتاريخ التراث العربي (١:٣٤٥) لفؤاد سزكين . ومقدمة الشيخ الفاضل الدكتور ربيع ابن هادي المدخلي «لكتاب المدخل إلى الصحيح » للحاكم ص ٢١ .

(٢٠) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبلي ، كان فقيها حافظاً عالماً بالحديث وعلله عارفا بالرجال ، موصوفاً بالخير والصلاح والزهد . والورع ولزوم السنة ، مشاركا في الأدب وقول الشعر . صنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى . توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ترجمة في تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٩٢) وتذكرة الحفاظ (٤ : ١٣٥٠) وطبقات الحفاظ / ص ٤٧٩ ، وشذرات الذهب (٤ : ٢٧١) .

(٢١) هو الإمام الحافظ الحجة محدث الشام ضياء الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الواحد بن أحمد السعدي الحنبلي ، صاحب التصانيف النافعة وأشهرها كتاب الأحاديث المختارة ، وهو الذي قصده المصنف رحمه الله .

انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ (٤ : ١٤٠٥) والعبر (٥ : ١٧٩) والذيل على طبقات الحنابلة (٢ : ٢٣٦) والشذرات (٥ : ٢٢٤) .

(٢٢) وفي م « فيها » .

(٢٣) تكررت هذه الكلمة في «م» مرتين .

(٢٤) كتاب الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد وقد طبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م و هي الطبعة الأولى .

(٢٥) لا وجود لها في « م ».

(٢٦) وفي المطبوعة « فأي شيء ينفع » .

ويمـزحـون وكثير منهم ينعسـون ، ويكابرون، والقـارىء يصحف وإتقـانـه[٢٧] في تكثير « أو كما قـال » . والرضـع يتصاعقون . بالله خلونا فقد بقينا ضحكـة لأُولي المعقولات يطنزون بنـا هؤلاء هم أهل الحـديث[٢٨] نعم ماذا يضر! ولو لم يبـق إلا تكرار الصـلاة على النبي ﷺ لكان خيراً من تلك الأقاويل[٢٩] التي تضـاد الـدين وتطرد الإيمـان واليقين،

---

(٢٧) ليست في س .

(٢٨) قال المصنف رحمه الله في معرض كلام لـه في تـذكرة الحفـاظ (٢ : ٥٣٠) : « فلقد تفانى أصحاب الحديث وتلاشوا وتبدل النـاس بطلبةٍ يهزأ بهم أعـداء الحـديث والسنـة ويسخرون منهم ، وصـار علمـاء العصر في الغـالـب عـاكفين على التقليـد في الفروع من غير تحرير لهـا ، ومكبين على عقليـات من حكمـة الأوائـل وآراء المتكلمين من غير أن يتعقلـوا أكثرهـا فعمّ البـلاء واستحكمت الأهواء ولاحت مبادىء رفع العلم وقبضه من النـاس ، فرحم الله امرءاً أقبل على شأنه وقصر من لسانه وأقبل على تلاوة قرآنه وبكى على زمانه وأدمن النظر في الصحيحين ، وعَبَدَ الله قبل أن يبغتـه الأجل ، اللهم فوفق وارحم». قلت : لا شـك أن كلام المصنف رحمـه الله ، لا يعني بـه أهل العلم المتخصصين فيـه والممارسين لـه الـذين رحلـوا في سبيلـه ولقـوا النصب في تحصيله، وإجهاد النفس في ذلـك ، وإنمـا يعني بـه الجهلـة الـذين لا علم لهم به . وسيذكر المصنف بعض الحفاظ في زمانـه الـذين لم يـأت بعـدهم مثلهم . وهذا الكلام صدر من المصنف في حق أبناء زمانه فكيف لوعاش في زماننا؟!

(٢٩) قـال عبـد الله بن بكر الطبراني الزاهـد رحمـه الله : « أبرك العلـوم وأفضلها وأكثرها نفعا في الدنيا والدين بعد كتاب الله تعالى أحـاديث رسول الله ﷺ لما فيها من كثرة الصلاة عليه ، وإنهـا كالريـاض والبسـاتين تجـد فيها كل خير وبر ، وفضل وذكر » أخرجه ابن عساكر كما في تهذيب تاريخـه (٧:٣١٤) .

وتردي في أسفل السافلين لكنك معذور فما شممت للإسلام رائحة ، ولا رأيت أهل الحديث ، فأوائلهم كان لهم شيخ عالي الاسناد بينه وبين الله واحد معصوم عن معصوم سيد البشر عن جبريل عن الله عز وجل فطلبه مثل أبي بكر وعمر ، وابن مسعود وابي هريرة الحافظ وابن عباس . وسادة الناس الذين طالت أعمارهم ، وعلا سندهم وانتصبوا للرواية الرفيعة ، [فحمل][30] عنهم مثل مسروق وابن المسيب والحسن البصري والشعبي ، وعروة ، وأشباههم من أصحاب الحديث ، وأرباب الرواية والدراية ، والصدق والعبادة ، والإتقان والزهادة [الذين][31] من طلبتهم مثل الزهري ، وقتادة ، والأعمش ، وابن جحادة [32] وأيوب ، وابن عون . وأولئك السادة الذين أخذ عنهم الأوزاعي، والثوري، ومعمر، والحمادان[33] وزائدة [34] ومالك والليث وخلق سواهم من أشياخ ابن المبارك ويحي القطان وابن مهدي ويحي بن آدم . والشافعي والقعنبي وعدة من أعلام الحديث الذين خلفهم ، مثل أحمد بن حنبل واسحاق وابن المديني

---

(٣٠) وفي م « تحمل » .

(٣١) وفي م « والذين »

(٣٢) هو محمد بن جحادة الأودي وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي وابن حبان ويعقوب بن سفيان (تهذيب التهذيب ٩ : ٩٢) .

(٣٣) اي حماد بن زيد وحماد بن سلمة .

(٣٤) وفي المطبوعة « وزيادة » وهو تحريف .

ويحي بن معين[وأبي خثيمة][35] وابن نمير وأبي كريب وبندار وما يليهم من مشيخة البخاري ومسلم و[أبي][36] داود والنسائي وأبي زرعة وأبي حاتم ومحمد بن نصر وصالح جزرة وابن خزيمة ، وخلائق ممن كان في الزمن الواحد منهم ألوف من الحفاظ ونقلة العلم الشريف .

ثم تناقص هذا الشأن في المائة الرابعة بالنسبة إلى المائة الثالثة، ولم يزل ينقص إلى اليوم ، فأفضل من في وقتنا اليوم من المحدثين على قلتهم ، نظير صغار من كان في ذلك الزمان على كثرتهم .

وكم من رجل مشهور بالفقه والرأي في الزمن القديم أفضل في الحديث من المتأخرين ، وكم من رجل من متكلمي القدماء أعرف بالأثر من سنيّة[37] زماننا ، فما أدركنا من أصحاب الحديث الا طائفة كقاضي ديار مصر وعالمها تقي الدين بن دقيق العيد ، والحافظ الحجة شرف الدين الدمياطي ، والحافظ جمال الدين بن الظاهري ، والشيخ شهاب الدين بن فرح ونحوهم .

وأدركنا من عكر الطلبة شهاب الدين ابن الدقوقي ،

---

(٣٥) وفي م « أبي خيثمة » وكذا في س بدون ابي وكلاهما خطأ وما أثبته من المطبوعة والمصادر التي ترجمت له .

(٣٦) وفي م « ابن » والمثبت من س والمطبوعة .

(٣٧) وفي المطبوعة « مشيخة » .

ونجم الدين ابن الخباز، والشيخ عبد الحافظ ، ونحمد الله في الوقت أناس يفهمون هذا الشأن ويعتنون بالأثر كالمزي ، وابن تيمية، والبرزالي، وابن سيد الناس ، وقطب الدين الحلبي ، وتقي الدين السبكي، والقاضي شمس الدين الحنبلي ، وابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ، وصلاح الدين العلائي ، وفخر الدين بن الفخر ، وأمين الدين بن الواني ، وابن إمام الصالح ، ومحب الدين المقدسي ، وسيدي عبد الله بن خليل، وجماعة سواهم [فيهم][38] العكر والغثاء الله يستر والمرء مع من أحب ، والسعيد من نهض وأهب وعلى الطاعة أكب والله الموفق والهادي .

[المالكية]

الفقهاء المالكية على خير واتباع وفضل إن سلم قضاتهم ومفتوهم من التسرع في الدماء ، والتكفير فإن الحاكم والمفتي يتعين عليه أن يراقب الله تعالى، ويتأنى في الحكم بالتقليد ولا سيا في إراقة الدماء، فالله ما أوجب عليهم تقليد إمامهم ، فلهم أن يأخذوا منه ويتركوا كما قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : « كل يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر ﷺ ».[39]

(٣٨) لا وجود لها في « م ».

(٣٩) ذكره صاحب مختصر المؤمل (٣ : ٣٤ ـ مجموعة الرسائل المنيرية) . والسبكي في معنى « قول الإمام » (٣ : ١٠٥ ـ المجموعة) منسوباً إلى الإمام مالك .

فياهذا إذا وقفت بين يدي الله تعالى فسألك لم أبحت دم فلان فما حجتك ؟ إن قلت قلدت إمامي يقول لك : فأنا أوجبت عليك تقليد إمامك؟ ثبت أن النبي ﷺ قال: « أول ما يقضى بين الناس في الدماء »[٤٠]. وفي الحديث « لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يتند بدم حرام »[٤١].

نعم من رأيته زنديقاً عدوًا لله فاتق الله وأرق دمه ابتغاء وجه الله بعد أن تستفتي [قلبك][٤٢] وتستخير الله فيه .

[الحنفية]

الفقهاء الحنفية أولو التدقيق والرأي والذكاء ، والخير من مثلهم إن سلموا من التحيل والحيل على الربا وإبطال الزكاة ، ونقر الصلاة والعمل بالمسائل التي يسمعون النصوص النبوية بخلافها .

---

(٤٠) أخرجه البخاري (١١ : ٣٩٥) ومسلم (٣ : ١٣٠٤) من حديث ابن مسعود.

(٤١) أخرجه أحمد (٢ : ٩٤) والبخاري (١٢: ١٨٧) .
قال ابن العربي رحمه الله : « الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنها لا تفي بوزره ، والفسحة في الذنب قبول الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول » . وقوله : « يتند » معناه الإصابة وهو كناية عن شدة المخالطة ولو قلّت » اهـ من فتح الباري (١٢ : ١٨٨) .

(٤٢) سقطت هذه الكلمة من « م ».

فيا رجل دع ما يريبك إلى مالا يريبك ، واحتط لدينك ولا يكن همك الحكم بمذهبك فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، فإذا عملت بمذهبك في المياه والطهارة والوتر والأضحية، فأنت أنت وإن كانت همتك في طلب الفقه [الجدال][٤٣] والمراء والانتصار لمذهبك على كل حال وتحصيل المدارس [والعلو][٤٤] فماذا فقهاً أخروياً [بل][٤٤] ذا فقه الدنيا ، فما ظنك تقول غداً بين يدي الله تعالى: تعلمت العلم لوجهك وعلمته فيك، فاحذر أن تغلط وتقولها فيقول لك : « كذبت إنما تعلمت ليقال عالم، وقد قيل ثم يؤمر بك مسحوباً إلى النار». كما رواه مسلم في الصحيح[٤٥].

فلا تعتقد أن مذهبك أفضل المذاهب وأحبها إلى الله تعالى، فإنك لا دليل لك على ذلك، ولا لمخالفك أيضاً بل الأئمة رضي الله عنهم على خير كثير ولهم في صوابهم أجران على كل مسألة ، وفي خطئهم أجر على كل مسألة[٤٦].

---

(٤٣) وفي م « والجدال ».

(٤٤) ليستا في « م ».

(٤٥) (٣ : ١٥١٣ ، ١٥١٤) من حديث أبي هريرة وهو حديث طويل . وأخرجه كذلك أحمد في المسند (٢ : ٣٢١ ، ٣٢٢) والنسائي (٦ : ٢٣ ، ٢٤) .

(٤٦) اقتباس من حديث عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذ حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر » . أخرجه البخاري (١٣ : ٣١٨ ـ فتح) ومسلم (٣ : ١٣٤٢) .

[الشافعيــة]

الفقهاء الشافعية أكيس الناس وأعلم من غيرهم بالدين فـأسٌ
مذهبهم مبني على اتباع الأحـاديث المتصلـة ، وإمـامهم من
رؤوس أصحاب الحديث ومناقبه جمة ☆ ، فـإن حصلت يـا
فــلان مــذهبةً لتدين الله به وتــدفع عن نفسك الجهــل
فــأنت بخير[٤٧] وإن كانت همتـــك كهمـــة إخــوانـــك

☆ ألف جماعـة من أهل العلم في منـاقب الشـافعي كتبـاً كثيرةً، وهـاك ذكر بعضها : -

١ - آداب الشافعي ومناقبه ، لابن أبي حاتم الرازي .

٢ - مناقب الشافعي لأبي بكر البيهقي ، وهو من أوسعها .

٣ - مناقب الشافعي ، للفخر الرازي .

٤ - مناقب الشافعي ، للحافظ ابن كثير الدمشقي (مخطوط) منه نسخة في شستربتي - عندي صورة عنها .

٥ - توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس ، للحافظ ابن حجر العسقلاني .

وغيرهم من العلماء ، انظر طبقات الشافعيـة للسبكي (١ : ٣٤٣ - ٣٤٥) وكشف الظنون (٢ : ١٨٣٩) .

(٤٧) قال المصنف رحمه الله في سير أعلام النبلاء (٨ :٩٠):« وقـال شيخ : إن الإمام لمن التزم بتقليده ، كالنبي مع امته ، لا تحل مخالفته .

قلت - أي الذهبي - قوله :«لا تحل مخـالفتـه» مجرد دعوى ، واجتهـاد بلا معرفة ، بل له مخالفة إمامه إلى إمام آخر، حجتهُ في تلك المسـألـة أقوى ، لا بل عليه اتباع الدليل فيما تبرهن له ، لاكن تمذهب لإمام ، فاذا لاح لـه مـا يُوافقُ هـواه ، عمـل بـه من أي مـذهب كان ، ومن تتبـع رُخص المـذاهب ، وزلات المجتهدين ، فقد رق دينه ... » إلى آخر ما قال فـإنـه نفيس ، وهـذا دليل على تجرد هذا الإمام فرحمه الله رحمةً واسعةً.

من الفقهاء البطالين الذين قصدهم المناصب والمدارس والدنيا والرفاهية والثياب الفاخرة ، فماذا بركة العلم ولا هذه نية خالصة ، بل ذا بيع للعلم بحسن عبارة وتعجل [للأجر](48) وتحمل للوزر وغفلة عن الله ، فلو كنت ذا صنعة لكنت بخير تأكل من كسب يمينك وعرق جبينك وتزدري نفسك ، ولا تتكبر بالعلم،أو كنت ذا تجارة لكنت تشبه علماء السلف الذين ما أبصروا المدارس ولا سمعوا بالجهات ، وهربوا لما للقضاء طُلِبوا وتعبدوا بعلمهم وبذلوه للناس ورضوا بثوب خام وبكسرة كما كان من قريب الإمام أبو إسحاق (49) صاحب « التنبيه» ، وكما كان بالأمس الشيخ محيي الدين (50) صاحب « المنهاج » .

وكما ترى اليوم سيدي عبد الله بن خليل ، وعلى كل تقدير احذر المراء في البحث وان كنت محقاً ، ولا تنازع

---

(48) المثبت من س والمطبوعة والذي في م « الأجر » .

(49) هو الامام أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي الشافعي ، المتوفى سنة 476 قال عنه ابن خلكان : « كان في غاية من الورع والتشدد في الدين ، ومحاسنه أكثر من أن تحصر » . له ترجمة في وفيات الاعيان (1 : 29) وتهذيب الأسماء واللغات (2 : 172) وطبقات الشافعية للسبكي (3 : 88) وكشف الظنون (1 : 489) وفيه « أن كتابه هذا ـ التنبيه في فروع الشافعية ـ هو أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية وأكثرها تداولاً » ا هـ .

(50) هو الامام النووي ، وشهرته تغني عن ترجمته ، وكتابه هذا هو منهاج الطالبين ، انظر كشف الظنون (2 : 1873) .

في مسألة لا تعتقدها، واحذر التكبر [٥١] والعجب بعملك ، فيا سعادتك إن نجوت منه كفافا لا عليك ولا لك . فوالله ما رمقت عيني أوسع علماً ولا أقوى ذكاءً من رجل يقال له : ابن تيمية مع الزهد في المأكل والملبس والنساء ، ومع القيام في الحق والجهاد بكل ممكن،وقد تعبت في وزنه وفتشه حتى مللت في سنين متطاولة،فما وجدت قد أخره بين أهل مصر والشام، ومقتته نفوسهم وازدروا به وكذبوه وكفروه الا الكبر والعجب ، وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدراء بالكبار . فانظر كيف وبال الدعاوي ومحبة الظهور نسأل الله تعالى المسامحة،فقد قام عليه أُناس ليسوا بأورع منه ولا أعلم منه ولا أزهد منه ، بل يتجاوزون عن ذنوب أصحابهم وآثام أصدقائهم ، وما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه ، وما دفعه الله عنه وعن أتباعه أكثر ، وما جرى عليهم إلا بعض ما يستحقون فلا تكن في ريب من ذلك [٥٢] .

---

(٥١) وفي س والمطبوعه « الكبر » .

(٥٢) قلت : هذه سنة الله تعالى في خلقه حيث أنه لا يقوم أحد من عباده الصالحين بالدعوة والجهاد في سبيله إلا أُوذي وامتحن ، وكان مصيرُهُ الطرد والتشريد والعقاب ، كما فعل بشيخ الاسلام رحمه الله ، وكلام المصنف رحمه الله في مدح شيخه ابن تيمية والثناء عليه أشهر من أن يذكر وأكثر من أن يحصر ، فمن ذلك قوله في تذكرة الحفاظ (٤ : ١٤٩٦) : « وكان-أي ابن تيمية - من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد الأفراد والشجعان الكبار والكرماء الأجواد أثنى عليه الموافق والمخالف » اهـ وللمؤلف رسالة في

[الحنـــابلة]

[وأما][٥٣] الحنابلة فعندهم علوم نافعة وفيهم دين في الجملة ، ولهم قلة حظ في الدنيا ، [والجهال]☆ يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم بالتجسيم☆☆ ، وبأنه يلزمهم وهم بريئون من ذلك الا النادر والله يغفر لهم .

[علم النحـو]

النحويون لا بأس بهم ، وعلمهم حسن محتاج إليه ، لكن النحوي إذا أمعن في العربية ، وعري عن علم الكتاب

سيرته اسمها « الدرة اليتمية في سيرة ابن تيمية » ذكرها صاحب هدية العارفين (٢ : ١٥٤) .

(٥٣) من س والمطبوعة وسقطت من « م » .

☆ وفي م « والعلماء » وفي المطبوعة « والناس » والمثبت من « س » .

☆☆ وهذه حال النفاة ، والمعطلة ، سموا أهل الاثبات بأسماء بشعة قصداً للتنفير عنهم ، فإنهم يسمونهم مشبهة ، اي يشبهون الله بخلقه ، ويسموهم مجسمة، أي يقولون بأن الله جسم ، تعالى الله عن ذلك ، قال الامام أبو حاتم الرازي : « علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر ، وعلامة الزنادقة : تسميتهم أهل السنة حشوية يريدون إبطال الآثار . وعلامة الجهمية : تسميتهم أهل السنة مشبهة ... » الى آخر ما ذكر .

راجع شرح أصول اعتقاد اهل السنة ، للالكائي (١ : ١٧٩) ، والعلو للذهبي / ١٣٩ وشرح قصيدة ابن القيم ، للشيخ أحمد بن عيسى (٢ : ٨١ - ٨٢) فإنه لازماً .

والسنـة بقي فـارغـاً بطـالاً لعـابـاً ولا يسـألـه الله و [الحالة][54] هذه عن [علمـه][55] في الآخرة،بل هو كصنعـة من الصنائع كالطب والحساب والهندسة لا يثاب عليهـا ولا يعـاقب إذا لم يتكبر على النـاس ولا يتحـامق عليهم واتقى الله تعالى وتواضع وصان نفسه .

[علم اللغـة]

اللغويون قد عدموا في زماننا ، فتجد الفقيـه لا يـدري لغـة الفقـه ، والمقرىء لا يـدري لغـة القرآن، والمحـدث لا يعتني بلغة الحديث، فهذا تفريط وجهل، وينبغي الاعتنـاء بلغة الكتاب والسنة ليفهم الخطاب .

[علم التفسير]

المفسرون : قل من يعتني اليوم بـالتفسير ، بل يطـالـع المـدرسـون « تفسير الفخر الرازي [56] » وفيـه إشكالات وتشكيكات لا ينبغي سماعها فـإنهـا تحير وتمرض وتردي ولا تشفي غليلاً ، نسأل الله العافية ، وأقوال السلف في التفسير

---

(٥٤) وفي م « الحال » وما أثبته من س والمطبوعة .

(٥٥) وفي م « كلمة » .

(٥٦) المسمى بـ « مفاتيح الغيب » وهو مطبوع متداول .

مليحـة، لكنهـا ثلاثـة أقوال وأربعـة أقوال فصـاعـداً فيضيع الحق بين ذلك ، فإن الحق لا يكون في جهتين وربما احتمل اللفظ معنيين .

[علم أصول الفقه]

الأصوليون : أصول الفقه لا حاجة لك بـه يـا مقلـد ، ويامن يزعم أن الاجتهاد قـد انقطع ، ومـا بقي مجتهـد ولا فائدة في أصول الفقه،إلا أن يصير محصله مجتهـداً بـه ، فـإذا عرفه ولم يفك تقليد إمـامـه لم يصنع شيئـاً،بل أتعب نفسـه وركب على نفسه الحجة في مسـائل وإن كان يقرأ لتحصيل الـوظـائف [و](٥٧)ليقـال فهـذا من الـوبـال وهـو ضرب من الخبال .

[علم أصول الدين]

أصـول الـدين هـو اسم عظيم وهـو منطبـق على حفـظ الكتـاب والسنـة ، فهما أصول دين الإسلام ، ليس إلا وأمـا العرف في هذا الاسم فهو مختلف باختلاف النحل .

فأصول دين السلف الإيمـان بـالله ، وكتبـه ، ورسلـه ، وملائكته ، وبصفاته ، وبالقـدر ، وبـأن القرآن المنزل كلام

(٥٧) من س والمطبوعة .

الله تعالى غير مخلوق ، والترضي عن كل الصحابة إلى غير ذلك من أصول السنة ، وأصول دين الخلف هو ما صنفوا فيه وبنوه على العقل والمنطق .

فما كان السلف [يحطون على][(٥٨)] سالكه ويبدّعونه ، وبينهم اختلاف شديد في مسائل مزمنة ، تركها من حسن إسلام العبد فإنه يورث أمراضاً في القلوب ، ومن لم يصدقني يجرب فإن الأصولية بينهم السيف يكفر هذا هذا ، ويضلل هذا هذا،فالأصولي الواقف مع الظواهر و[الآثار]☆ عند خصومه يجعلونه مجسماً وحشوياً ومبتدعاً ، والأصولي الذي طرد التأويل عند الآخرين جهمياً ومعتزلياً وضالاً ، والأصولي الذي أثبت بعض الصفات ونفى بعضها ، وتأول في أماكن يقولون : متناقضاً ، والسلامة والعافية أولى بك فإن برعت في الأصول وتوابعها من المنطق والحكمة و [الفلسفة][(٥٩)] ، وآراء الأوائل ومجازات العقول ، واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة وأصول السلف ، ولفقت بين العقل والنقل ، فما أظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقربها،وقد رأيت ما آل أمره إليه من الحط عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد

---

(٥٨) من س والمطبوعة ووقع في م « يخطئون » .

☆ وفي م « الآيات » وما بين المعكوفتين من س والمطبوعة ، وهو ما نقله السخاوي في الإعلان / ص ٧٧ عن المؤلف .

(٥٩) في م « الفلسفية » .

كان قبل أن يدخل في هذه الصناعة منوراً مضيئاً على محياه سيا السلف ، ثم صار مظلماً مكسوفاً عليه قتمة عند خلائق من الناس ، ودجالاً أفاكاً كافراً عند أعدائه ، ومبتدعاً فاضلاً محققاً بارعاً عند طوائف من عقلاء الفضلاء ، وحامل راية الإسلام وحامي حوزة الدين ، ومحيي السنة عند عوام أصحابه هو ما أقول لك .

[علم المنطق]

والمنطق نفعه قليل ، وضرره وبيل ، وما هو من علوم الاسلام ☆ ، والحق منه فكامن في النفوس الزكية بعبارات غريبة ، والباطل فاهرب منه فإنك تنقطع مع خصمك وتعرف أنك المحق ، وتقطع خصمك ، وتعرف أنك على الخطأ ، فهي عبارات دهاشة ومقدمات دكاكة نسأل الله السلامة ، [و][٦٠]إن قرأته للفرجة لا للحجة ، وللدنيا لا للآخرة فقد عذبت الحيوان وضيعت الزمان والله المستعان ، وأما الثواب فأيِّس منه ولا تأمن [العقاب][٦١]إلا بمتاب .

---

(٦٠) من س والمطبوعة وفي م « فأن » .

(٦١) وفي م « العذاب » والمثبت من س والمطبوعة .

☆ قال السيوطي في « القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق » (ضمن الحاوي للفتاوي ٢٥٥/١) : « فن المنطق ، فن خبيث ، مذموم يحرم الاشتغال به » .

[علم الحكمة][62]

والحكمة الفلسفية الالهية ما ينظر فيها من يرجي فلاحه ، ولا يركن إلى اعتقادها من يلوح نجاحه ، فإن هذا العلم في شق وما جاءت به الرسل في شق ، ولكن ضلال من لم يدر ما جاءت به الرسل كما ينبغي بالحكمة شر ممن يدري ، واغوثاه بالله ، اذا كان [الذين][63] قد انتدبوا للرد على الفلاسفة قد حاروا ولحقتهم كسفة ، فما الظن بالمردود عليهم؟! وما دواء هذه العلوم وعلمائها والعاملين بها علماً وعقداً إلا الحريق والإعدام من الوجود .

= وقال أيضاً : « وليس له ثمرة دينية أصلاً بل ولا دنيوية ـ نص على مجموع ما ذكرته أئمة الدين ، وعلماء الشريعة .. » ثم ذكر العلماء الذين نصوا على تحريمه، كالشافعي ، وجمع غفير من اهل العلم » لا يستطاع إحصاؤهم في هذه العجالة السريعة ، فراجعه فإنه لك مفيد .

هذا ولشيخ الاسلام ابن تيمية كتابان في بيان زيغ أهل المنطق وانحلالهم ، وهما :

١ ـ الرد على المنطقيين .

٢ ـ نقض المنطق .

وللسيوطي كتاب آخر قيم في هذا الباب وهو صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام .

---

(٦٢) انظر تفصيل الكلام عليه التعريفات / ص ٩١ للجرجاني ، وكشف الظنون (١ : ٢٧٦ ـ ٢٨١) وأبجد العلوم (٢ : ٢٤٥ ـ ٢٥٧) .

(٦٣) وفي م « الذي » .

[إذ][٦٤]الدين ما زال كاملاً حتى عُرّبت هذه الكتب ، ونظر فيها المسلمون فلو أعدمت لكان فتحاً مبيناً.

والحكمة الرياضية فيها حق من طبائع هندسية و [حساب][٦٥]ونحو ذلك ، وفيها أباطيل وتنجيم وما أشبهه،فباطلها يؤذي المرء في دينه ويضلله ، وحقها صنعة وإتقان وتحرير مما لا أجر فيه ولا وزر . والحكمة الطبيعية لا بأس بها لكنها ليست من علوم الدين ، ولا مما يتقرب به الى الله ولا من زاد المعاد بل [هي][٦٦]صنعة بلا ثواب ولا عقاب اذا كان صاحبها سليم الاعتقاد عادلاً خيراً كما رأينا جماعة منهم،وقد يثاب الرجل على تعليمها [بالنية][٦٦] إن شاء الله تعالى .

[علم الفرائض][٦٧]

الفرضيون داخلون في الفقهاء إذ هو كتاب من كتب الفقه .

---

(٦٤) وفي م « إن » .
(٦٥) وفي م « حسْبَيْت »
(٦٦) سقطتا من م .
(٦٧) علم يعرف به كيفية قسمة التركة على مستحقيها . انظر التعريفات / ص ١٦٦ للجرجاني وكشف الظنون (٢ : ١٢٤٤) وأبجد العلوم (٢ : ٣٩٦) لصديق حسن القنوجي .

وهو علم مليح والإمعان فيه [يفوت]☆الوقت والتوسط في ذلك جيد، فكم من مسألة في الفرائض ما وقعت ولا تقع أبداً .

[علم الإنشاء]

الانشاء فن أبناء الدنيا ليس من علم الآخرة في شيء . والكامل فيه محتاج الى مشاركة قوية في العلوم الإسلامية ، [و][68]يريد عقلاً تاماً ورزانةً وسرعةً منهموقوة تخيل وبصراً باللغة والنحو وخبرة بالمعاني والبيان ، والسِيَر وأيام الناس وفنون الأدب وحسن كتابة ، ولكن ليكن رأس مال المنشىء تقوى الله ومراقبته فربما وضع لفظةً تعجبه يهوي بها الى النار وهو لا يدري[69] ، وربما أبدع في سطر ترتب عليه خراب مصر ، وربما أعان على تعلمه على سفك الدماء الحرام .

فانظر أين أنت يا بليغ؟ قد ذم نبيك [70]البلاغة فقال

☆ وفي م « تفوت » وهذا لا يستقيم به المعنى والمثبت من س والمطبوعة .

(٦٨) ليست في م وس وأثبتها من المطبوعة ليتم بها سياق الكلام .

(٦٩) أخرج البخاري (١١ : ٣٠٨) ومسلم (٤ : ٢٢٩٠) واللفظ له عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد ليتكلم بالكلمة ، ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ، أبعد ما بين المشرق والمغرب » . ومعنى « ما يتبين » أي لا يتدبرها ليعرف قبحها ولا يهتبل بشأنها كالكلمة عند والٍ جائر يرضيه ، وفيها سخط الله تعالى ، وكالتعريض بمسلم يفعل كبيرة» ا.هـ . مختصراً من شرح الأبي على صحيح مسلم (٧ : ٢٩٨) .

(٧٠) وفي المطبوعة « ﷺ » .

: « إن من البيـــان لسحراً »[71] وقـــال : «العيُّ من الإيمـان»[72] فكمل براعة البلاغة بإرضاء ربك الأعلى ، وبنصح رب الأمر فهنا كمال البلاغة إن كنت من المتقين، وإن تعذر ذلك فدينك مامنه عوض ، فمن اتقى الله كفاه الناس ومن أرضى الناس بسخط الله سلط الله عليه من أرضاه ، وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين .

[علم الشعر]

الشعر هو من فنون المنشىء وهو كلام ، فحسنه حسن وهو قليل ، وقبيحه قبيح وهو الأغلب ، وبيت ماله الكذب والإسراف في المدح والهجو والتشبيه والنعوت والحماسة ، وأملحه أكذبه فإن كان الشاعر بليغا مفوهاً مقداماً على الكذب في لهجته مصراً على الاكتساب بالشعر

---

(٧١) أخرجه مالك (٢ : ٩٨٦) وأحمد (٢ : ١٦ ، ٥٩ ، ٦٢) والبخاري (٩ : ٢٠١ ، ١٠ : ٢٣٧) وأبو داود (٥٠٠٧) والترمذي (٢٠٢٨) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٧٢) أخرجه ابن ابي شيبة في كتاب الإيمان (١٨٨) وأحمد (٥ : ٢٦٩) والترمذي (٢٠٢٧) وحسنه وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (ق ٢/١١ ب) والحاكم في المستدرك (١ : ٥٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق / ص ٤٩ والبغوي في شرح السنة (١٢ : ٣٦٦) من حديث أبي أمامة وإسناده صحيح وحسنه الحافظ العراقي كما في فيض القدير (٣ : ٤٢٨) « والعيُّ». سكون اللسان تحرزاً عن الوقوع في البهتان اهـ من الفيض .

رقيق الدين فقد قرأ مقت الشعراء في سورة الشعراء [(٧٣)] .

وينـدر على الشعراء المجـودين من يتصون من الهجو ، وربما أدى الأمر بالشاعر إلى التجـاوز إلى الكفر نسـأل الله العفو ، والشاعر المحسن كحسان ، والمقتصـد كابن المبـارك ، والظـالم كالمتنبي ، والسفيـه الفـاجر كابن الحجـاج، [(٧٤)] والكافر كذوي الإتحاد فاختر لنفسك أي وادٍ تسلك .

[علم الحساب] [(٧٥)]

الحساب وشرع الـديوان هـذا من علوم القبـط والفرس، ليس من علـوم الإسـلام وهـو صنعـة ومعيشـة ينـال [بها] ☆ الرجل السعادة والدنيا ، وكلمـا كان أمهر كان أسرق ، ومن اتقى الله فيهـا وكتب لقضـاة العـدل وبـاشر الأيتـام والصدقـات ومـال الأوقـاف والمـدارس ولزم الأمـانـة واتقى

---

(٧٣) قال الله تعالى ﴿ والشُّعراءُ يتبِعُهُم الغـاوون ☆ ألم ترأنهمْ في كل وادٍ يهيمون ☆ وأنهم يقولون مالا يفعلون ☆ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٦]

(٧٤) هـو الحسين بن أحمـد بن الحجـاج المتـوفى سنـة ٣٩١ قـال عنـه ابن خلكان:« الشـاعر المشهور ذو المجون والخلاعـة والسخف في شعره » اهـ وقـال ابن كثير:«الشاعر الماجن المقذع في نظمه ، يستنكف اللسان عن التلفـظ بهـا والأذنان عن الاستماع لها » . له ترجمـة في تـاريخ بغـداد (٨ : ١٤) ووفيـات الأعيان (٢ : ١٦٨) والبداية والنهاية (١١ : ٣٢٩) .

(٧٥) راجع لمزيد من التفصيل والكلام على هذا العلم .
كشف الظنون (١ : ٦٦٢ ـ ٦٦٥) وأبجد العلوم (٢ : ٢٣٨ ـ ٢٤٤) .

☆ وفي م « فيها »

[فيه][76] فهذا محمود [و][76] مأجور بِنِيَّتِهِ فقد رأينا جماعة يسيرة على نحو ذلك ، نعم ورأينا ذئاباً [عليهم][77] الثياب ، وفاسق الكتبة [إليه المنتهى][78] في السرق وعاقبة أمرهم وبيلة من الضرب والمصادرة والفقر .

[علم الشروط][79]

الشروط علم حسن شرعي ، من [برع][80] فيه ولزم العدالةَ والورع عاش حميداً [81] ومات[فقيداً] ومن عاش فيه بالحيل والمكر والدهاء فلا بد له من خزي في الدنيا ومقت في الأخرى وإن تسود هذا ، ﴿قل متاع الدنيا قليل والأخرةُ خير لمن اتقى ﴾ [النساء : ٧٧] .

[علم الوعظ]

الوعظ فن بذاته يحتاج إلى مشاركة جيدة في العلم،

(٧٦) لاوجود لهما في « م »

(٧٧) في م « عليها » .

(٧٨) وفي م « إليها النهاية » .

(٧٩) علم يبحث عن كيفية ثبت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات ، راجع كشف الظنون (٢ : ١٠٤٥ ـ ١٠٤٧) وأبجد العلوم (٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

(٨٠) وفي م « شرع » .

(٨١) وفي م « سعيداً » .

ويستدعي معرفة حسنة بالتفسير وإكثاراً من حكايات الفقراء والزهاد .

وعدته التقوى والزهادة فإذا رأيت الواعظ راغباً [في الدنيا][82] قليل الدين فاعلم أن وعظه لا يتجاوز الأسماع ، وكم من واعظٍ مفوهٍ قد أبكى وأثر في الحاضرين تلك الساعة، ثم قاموا كما قعدوا ، ومتى كان الواعظ مثل الحسين والشيخ عبد القادر الجيلاني رحمهما الله تعالى انتفع به الناس .

☆ ☆ ☆ ☆

---

(٨٢) من المطبوعة وقد أثبتها ليتم بها المعنى ، والله أعلم .

تمت النسخة الكريمة بحمد الله تعالى في شهر محرم صفر من سنة ١٠٦٨ من تعليقة بخط الشيخ الامام العلامة صالح ابن الصديق النّمازي [٨٣] ، نقلتها من خط الفقيه محمد بن صالح [٨٤] .....

☆ ☆ ☆

---

(٨٣) له ترجمة في البدر الطالع (١ : ٢٨٤) والأعلام للزركلي (٣ : ١٩٢)

(٨٤) بعده بقدر ثلاث كلمات لم أستطع قراءته . وفي آخر نسخة الجامعة الاسلامية .

« تم كتاب زغل بحمد الله وحسن توفيقه ، للحافظ العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الدمشقي، تول الله مكافأته. آمين».

يقول العبد المقصر الفقير الى الله تعالى أبو عبد الرحمن محمد بن ناصر العجمي : كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة ، والتعليق عليها ، ضحى يوم الجمعة في الخامس من رجب الفرد سنة أربع وأربعمائة وألف ، من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلوات وأتم التحية .

فهرس الأحاديث

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة